

سلسلة الإبداع الشعري المعاصر

الوقوف خارج الدوائر

(مختارات شعرية)

عبد الستار سليم

دراسة

دكتور مصطفى رجب



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٨

سلسلة الإبداع الشعري المعاصر

رئيس مجلس الإدارة

د. ناصر الأنصاري

الإشراف الفني والغلاف :

صبري عبدالواحد

رئيس التحرير

أحمد سويلم

الجمع والتنفيذ

إدارة الجمع التصويري

مدير التحرير

المنجي سرحان

إهداء

إلى أولادى

وبناتى

وزوجتى

الذين قرءونى قبل أن يقرأنى الناس

ولقد تحمّلوا . معى . معاناة الشعر

وكان لهم فيه رأى، أفدتُ منه كثيراً

فإليهم أهدى هذه الأشعار

عبد الستار سليم

سليم ، عبد الستار

الوقوف خارج الدوائر: مختارات شميرية/

عبد الستار سليم ؛ دراسة: مصطفى وجب .-

القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨.

١٨٨ ص ؛ ٢٠ سم .- (مسلسلة الإبداع

الشعري المعاصر).

تدمك ٨ ٢٣٩ ٤٢٠ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - الشعر العربي - تاريخ - العصر الحديث.

(١) رجب ، مصطفى (دارس)

(ب) العنوان :

(ج) المسلسلة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٢٩ / ٢٠٠٨

I.S.B.N - 978 - 977 - 420 - 239 - 8

«الوقوف خارج الدوائر»
قراءة في ديوان عبد الستار سليم
بقلم / أ.د. مصطفى رجب

لست أدري لماذا أشعر حين أقرأ شعر عبد الستار سليم
الفصيح بالحيرة والقلق؟! فقد تعودت أن أستمع إليه شاعر
عامية مجيداً متفرداً مفرداً بفنه المتميز: فن «الواو»
يصدق به في المنتديات الأدبية فيحوز الإعجاب والتقدير
حتى كاد جميع عشاقه أن ينسوا أنه بالأصل : شاعر
فصحى صدر له ديوانا فصحي هما :

- الحياة فى توابيت الذاكرة

- مزامير العصر الخلفى

وله قيد الطبع ديوان فصيح ثالث «المدينة تطرد
الخنساء» وديوان فصيح رابع «الذويان على الورق» لكن
هذا النتاج لم يشفع له عند عشاقه الذين سجنوه - برغبته
- فى فن «الواو»: دراسة وتأصيلاً وإبداعاً .

ولأن شاعرنا بلغ الرابعة والستين من عمره، وهو لا
يطمع - شأن أى أديب صعيدى يعيش فى الأقاليم - فى أن
يهتم أحد من المسئولين بطبع أعماله الكاملة، فقد اختار
أن يقدم لنا هذا الديوان الجديد الذى عنوانه «الوقوف
خارج الدوائر»..

● دلالة العنوان :

وإذا صح أن العنوان هو المدخل المناسب لعالم الشاعر
الفنى، فلنا أن نتساءل عن هذه الدوائر التى يقف الشاعر
خارج حدودها؟ هل هى دوائر السلطة الرسمية؟ هل هى
دوائر البيروقراطية القاتلة التى تحرر منها يوم بلغ

الستين؟ هل هى دوائر «الدّوار» الأدبى السائد فى حياتنا الثقافية فى هيئة «شلل» - بكسر الشين - وعصابات؟ هل هى دوائر الصداع العربى المزمن المحيط بالواقع السياسى الراهن للأمة العربية؟..

إن القصيدة التى تحمل عنوان الديوان، أوالتى يختار الديوان عنوانها عنواناً له.. لا تقول لنا شيئاً عن تلك الدوائر التى يقف الشاعر خلفها.. فشاعرنا فى هذه القصيدة يراوغ أشد المراوغة، فهو يخاطب محبوبة مجهولة الهوية، غائمة الملامح :

غداة طقوس ارتحالك

فى الساعة المحزنة

عيونك تثقبنى بغير الانهزام

وقد كنت وليت وجهى شطر

التوجع

ذرتُ على شرفة المدن / الريح

والمدن / الموج

والمدن/ الأحرف الآسنة ١

إنه يواجه حبيبة ماكرة تتفرس في ملامحه منتظرة أن
يقر بهزيمته بعد أن أخطأ الطريق إلى مفاتها.. فتشرد
خاوى الوفاض يعاني وطأة الريح والموج والكلمات
الصحفية الخالية من المعنى.. تشرد في حنايا وطن
المحبوبة مضطراً برغم إرادته.. ليكتشف في النهاية أنه
خارج دائرة اهتمامها.. وأنه لم يخطر لها يوماً ببال فقد
ظفر بها ذوو المال والخداع..

ولكنها الأمكنة

تخامرني بامتداد الدروب

إلى جنة الخلد نحوك

اثوب . وحيداً . إلى الرشد

أعرف أن الذي دفع المال . في

ليلة الإبتياح . هو

الفرس المستبد

الذى سبق الأزمنة

ولكن الشاعر يعود لتضليلنا فى المقطع الثانى وكأنه
يرد إلينا الصاع الذى تلقاه من حبيبته خداعاً وتضليلاً،
فهو يخاطب محبوبة ذات ملامح محددة، فهى - فى هذه
المرّة - أنثى لها كل ما للأنثى من مفاتن ومشاعر، أنثى
أحبت شاعرنا وأحبها. ولكنها بيعت لغيره، وسيقت إلى
بيت زوجية وثير الحشايا، مهياً الزوايا لاستقبالها عروساً
تسعد برجل لا تعرف عنه شيئاً.. فهى تقضى ليها ونهارها
تأوّهًا وتحسراً على حبيبها الشاعر المسكين الذى لم يتح
له أن يفوز بها، وشاعرنا - يالحسرة الرجولة العاجزة!! -
يقف خارج دوائر حياتها يعجب لما هى فيه من حسرة
وقنوط وألم !!

عيونك حين تكبّلنى

باختلاس التحسّر

تستنطق النار فى

فأدرك

أن انشطارك نصفين

كان انشطاراً لمعنى الحياة

وأعرف أنك تستصرخين الأبد

وأنتك خارج كل دوائر هذا الجسد

وأنتك لا تستطيين هذا المهاد الوثير

ولا الغزل الورقى..

الذى يتدنى لأرض سماسة القهقرى

والترف.

ثم تأبى شهامة الشاعر المهزوم أن يترك حبيبته تدفع

فاتورة عجزه عن الظفر بها، فيقبل عليها إقبال الشيخ

الظنن النصوح الأمين فيقول لها : لا تلقى.. لنظل

محتفظين بحبنا.. وكل باقٍ على حاله.. «فالظروف صعبة»

كما يقول العامة.... وكأنه طاف فى ذهنه قول الشاعر

القديم :

تريصُ بها ريب المنون لعلها تُطلق يوماً أو يموت حليلها!
إن المقطع الأخير في القصيدة يفجر مأساة شاعر
عجز عن الفعل فركن إلى التأسى بالأقوال المأثورة..
وتغلى عن فحولة الشهامة إلى نعومة النصح والإرشاد :

صحيح.. فؤادى نرف!!!

وهذا الزمان اختلف

وكل الظروف استدارت

فأحسنت الاستدارة

ولكننا.. لم نزل..

فلا ترحلى فى الغمام

ولا تسرفى فى منازل الحب

بين ظلام الغرف !!

إن عجز الشاعر عن «الفعل» وركونه إلى «النصح
بالقول» انعكس على لغته فجاءت لغة مجانية للغة
عبد الستار سليم الشعرية الدفاقة التى نعرفها.. فهو هنا

يستعمل كلمة نكرة فى بداية مقطعه الأخير وهى كلمة «صحيح» التى لا يصح - نحوياً - أن نبدأ بها جملة عربية إلا بعد تقدير طويل.. وهو يلجأ لجملة طويلة خالية من الدفق الشعرى الذى نراه فى معظم شعره، وهى جملة «فأحسنت الاستدارة».. وأغلب الظن أنها جاءت لمجرد اصطناع قافية صوتية تزواج «المرارة» الآتية بعد ذلك.. ولو وقف الشاعر عند نهاية جملته الشعرية «وكل الظروف استدارت» لكان خيراً لنا وله..

ولكن.. ترى عمن يتحدث الشاعر هنا؟ أهو يتحدث على لسان شاعر محب فقد حبس عجز عن الظفر بها فتزوجت غيره؟ أم يتحدث على لسان شعب عربى ضائع عجز عن الظفر بالأمّة الموحدة / الحلم فاكتفى بالفرجة والسلام والكلام والنصح والإرشاد بعد أن غصب الفاصبون حلم تلك العروس / الأمّة / الحلم /؟.. ووقف الشاعر / الشعب المقهور خارج دوائر الإمكان جميعاً يتحسر لأنه لا يملك أكثر من ذلك؟ !!

• ملامح عامة فى الديوان :

يضم هذا الديوان خمساً وعشرين قصيدة، طلبت إلى شاعرنا أن يحذف واحدة منهن، فإن فعل فسيجد القارئ فى الديوان أربعاً وعشرين قصيدة، تغطى عشرين سنة من عمر الشاعر الفنى.

فأول قصيدة فى الديوان وهى قصيدة «من يزرع المحار فى المدن الساحلية» كتبت فى سبتمبر ١٩٨٤، وهذا الامتداد الزمنى الطويل غير ذى دلالة فى حالة ديواننا هذا، لأنه مجرد «مختارات» كما أوضح الشاعر فى عنوان جانبى بجوار عنوانه الذى اختاره «الوقوف خارج الدوائر».

ويظهر عدم الدلالة فى كون الشاعر اهتم حيناً بإثبات تاريخ كتابة القصيدة، وأغفل ذلك فى أحيان كثيرة.. ولو فعل، لكان من الممكن أن يمثل ذلك أهمية بالنسبة للقارئ أو الدارس ..

ومما يتصل بهذا الجانب الشكلى أن الشاعر لم يقدم فى هذا الديوان سوى قصيدتين اثنتين فقط من الشكل

التقليدى للقصيدة العربية وهما قصيدة «مآذن الحرمين»
ومطلعها :

عُلِّقْتُ حُبَّ مَنَابِتِ الرِّيحَانِ وَأَنَا الَّذِي مَالَى بِذَاكَ يَدَانِ
وقصيدة «وجه» ومطلعها :

يا أيها الوجه الحسنُ قلبى بطلعتك افتتنُ

وجاءت بقية قصائد الديوان فى الشكل التفعيلى.
وهوالشكل الذى غلب على شعر عبد الستار سليم الفصيح
كما رأيناه فى ديوانيه اللذين صدرا من قبل: «الحياة فى
توابيت الذاكرة» و«مزامير العصر الخلقى». هذا عن
الملامح الشكلية للديوان. أما الملامح الموضوعية فإننا
يمكن أن نجملها فيما يلى :

أولاً. سلامة اللغة :

يتمتع الشاعر عبد الستار سليم بقدرة لغوية عالية،
وعلى الرغم من كونه درس الرياضيات فى الجامعة ومارس
تدريسها سنين طويلا فى حقل التعليم، فإن تمكنه اللغوى
وحرصه على سلامة اللغة يشهد بهما هذا الديوان بوضوح،

ولا أقصد بسلامة اللغة، خلو التعبير الشعري من الخطأ النحوي أو المخالفات الصرفية أو الصوتية، وإنما أقصد بسلامة اللغة، حرص الشاعر على إثارة الفصيح من المفردات ومجانبة الشائع والمستهجن والمولد والعامي.. ويكفي أن أضرب لذلك مثلاً من قوله :

وكان ينازلني الشوق

في ساحة الحب -

بالأعين الناعسات

(في قصيدته (السوسنة) .

فالأعين جمع قلة. والعيون جمع كثرة. وقد استعمل الشاعر جمع المؤنث السالم (الناعسات) وصفاً لجمع القلة (الأعين) فوفق غاية التوفيق. ولوقال : «الأعين الناعسة» لم يؤاخذ اللغويون فهم يجيزون أن يوصف جمع التأنيث بما يوصف به المفرد المؤنث. ولكن سيؤاخذ الذين «يتذوقون» سحر العربية، ويدركون أن جمع القلة إذا وصف بجمع القلة كان أسلم ذوقاً، والجمع السالم يدخل

ضمن جموع القلة. فهذا التركيب يدل على رهافة الحس اللغوى عند عبد الستار سليم.

وفى قصيدته (وفى الزمن المرتجى تطلعين) يقول عبد الستار سليم :

أجرُ- بكل قواى- انبهارى

المُ شظايا انشطارى..

واتبع خطوك.

فتراه يستعمل كلمة (شظايا) مضافة إلى كلمة (انشطار) فحسّ وراء هذا الاستعمال بخلفية ثقافته العلمية، فهو دارس قديم للفيزياء ويعلم أن ما يتخلف عن (الانشطار) هو(الشظايا) فذلك مظهر من مظاهر الذوق اللغوى الدقيق عند شاعرنا .

ثانياً - غلبة أسلوب الخطاب :

فى أكثر من ٨٥% من قصائد الديوان يتحدث عبد الستار سليم بلغة تعتمد على أسلوب الخطاب، فهو يخاطب غيره دائماً، إما بداية من العنوان كما فى قصائد :

حبيبة قلبى - تحليلن فى داخلى - حنانيك لا تعجلى - لك
السلامة والسلام - وفى الزمن المرتجى تطلعين.
وأما فى ثنايا القصيدة كما فى معظم قصائد الديوان
التي تحمل عناوين غير خطابية ولكنها من أول سطر تحمل
ضمائر المخاطب.

وهذا الملمح وقفت أمامه كثيرًا، وحاولت الاهتداء إلى
سره، وحاولت معرفة مغزى ولع الشاعر بهذا اللون من
التعبير الشعري فلم أصل إلى تحليل قاطع. وقد وضعت
لذلك احتمالين ظلا معى دائماً أقوى الاحتمالات التي
تتهض لتفسير هذه الظاهرة..

أولهما: أن الشاعر حين اختار لديوانه عنوان (الوقوف
خارج الدوائر) تلبسته لاشعوريًا حالة الحياد النفسى
وهو يقف خارج دوائر الفعل/ الإمكان.. فظل «بهاتى» -
بلغته شعر الواو- (يخاطب نفسه أو يخاطب آخرين لا
يراهم) وكأنه قادم من عصور الجاهلية يقف «خارج دوائر»
الأطلال.. ويظل ينادى !! ولا مجيب.

ثانيهما: أن طبيعة عمل الشاعر كمعلم ثم موجه تربيوى غلبت على شخصيته، فقد قضى فى حقل التعليم أربعين سنة إلا قليلاً، يئدى عمله فى سياق نظام تعليمى لا يؤمن إلا بالتلقين طريقة للتدريس، وبالمحاضرة طريقة للتوجيه، وبإصدار التعليمات وتفسيرها طريقة للإدارة المدرسية. وشاعرنا مر بكل هذه الأطوار : معلماً، وموجهً، ومديراً.. فكان فى كل أحواله هو المتكلم الوحيد، وجميع من يسمعون له ليس لهم . بحكم العادة - إلا السمع والطاعة.. فغلب عليه استخدام أسلوب الخطاب.. إننى لأرجو أن يتحمس أحد طلاب الدراسات العليا ليختار السمات الأسلوبية لشعر عبد الستار سليم موضوعاً لأطروحة علمية فى جامعاتنا الإقليمية التى يظل لها الجذب الأكاديمى لاسيما فى الصعيد. ولو فطن أحد لهذا الموضوع واختاره لخرج منه بنتائج علمية مبهرة، وسيكون فى مقدمة هذه السمات الأسلوبية التى ستستوقفه هذه الظاهرة، أعنى ظاهرة الخطاب المكررة وما تحمله من دلالات لا يتسع لها صدر هذه الكلمة العجلى.

ثالثاً - الجمل الاعتراضية :

ومما يتصل بالاحتمال السابق، أعنى غلبة طابع مهنة التعليم، ميل شاعرنا إلى الإكثار من استعمال الجملة الاعتراضية التي هي في بعض أحوالها، تفسير أو توضيح أو تأكيد أو استدراك. وكل هاتيك المعانى مما يحتاج إليه المعلم أو المحاضر أو المدير حين يتحدث إلى جمع من المستمعين.

وأكد أزعم أننى لم أجد قصيدة لعبد الستار سليم - إلا نادرًا - تخلو من أسلوب الاعتراض. سواء أكان هذا الاعتراض في صورته التقليدية، أوفى صورة جملة أو شبه جملة تأتي بين قوسين للتفسير أو التأكيد أو التحديد.

وانظر إلى قوله في أول مقطع من أول قصيدة في الديوان وهي قصيدة «من يزرع المحار في المدن الساحلية» فهو يقول :

ويوم وندتُ

- لدى الزمن الوغد - فيك

- قرأتك سفرًا من السحر والهمهمات

التي تتوسد متن بخور الكهانة.

ثم يقول :

وجيء بألف قميص عليه دمٌ كذِبٌ

فتناعت - لسوء طوالعها - الصافناتُ الجياد

فها قد تعفن - من فوقها - السرج

من يوقف النزف - راحت تحمحم -

فى فكر ذاك الطريد

الذى فى طريق المشائق يركض؟

فقد احتوى هذا المقطع القصير أربع جمل اعتراضية.

وتسميتها جملاً من باب التوسع النقدي، فهى من جهة

اللفة ثلاثة أشباه جمل هى :

(لدى الزمن الوغد)

(لسوء طوالعها)

(من فوقها)

وجملة كاملة (راحت تحمحم)

وهى فى تقديرى، تعكس ولع الشاعر بتوصيل أحاسيسه
كما أحس بها إلى سامعيه أو قارئيه. وتعكس رغبته _
كمعلم قديم _ فى أن يكون كلامه واضحاً، سلساً، مفهوماً،
ومقصوده واضحاً دون عناء إلى متذوقى شعره. ولكننا لا
نملك إلا أن نسخر من ولعه هذا فى واحدة على الأقل من
تلك الجمل الاعتراضية وهى قوله (من فوقها) فى السطر
الشعري:

وها قد تعفن - من فوقها - السرج

وهل يكون السرج من تحتها؟

على أن استعمال هذه التعبيرات الاعتراضية، ذلك
الولع الموجه لدى عبد الستار سليم، يضيف إلى
تركيبته الشعرية فضاء إبداعياً جميلاً فى بعض
الأحيان، فحين نقرأ قوله فى قصيدة (الحياة فى توابيت
الذاكرة) :

وحين أراكِ

أراني أعصر خمرا

أعيشكِ _ فى لحظة العشق _ دهرا

فالجملـة الاعتراضية التى تحصر العشق فى لحظة،
تتسع مع امتداد الجملة الشعرية لتصبح دهرا، فتبتثق معها
إيحاءات جمال اللحظة الساحرة المقتتصة. ويضفى
التناص القرآنى (إني أراني أعصر خمرا) بعداً جديداً
لأبعاد انفعال الشاعر الـذاهل لمرأى محبوبته. فينعـدم
الإحساس بالزمن، وتتساوى اللحظة بالدهر.. ويشكل شبه
الجملة الاعتراضى عزفاً حنوناً على لحن الـذهول عن
الزمن مع الـذهول لطلعة المعشوقة.

رابعاً . لغة العلوم وسحرها :

يعايش عبد الستار سليم تراثنا الأدبى أكثر من غيره من
شعراء جيله، فهو يقرأ كثيراً فى كتب الأدب العربى القديم
ودواوين الشعراء القدامى، وقد أفادته هذه القراءة كثيراً
فاستقامت له لغته، وامتلك ثروة لفظية كفلت له معجماً

شعرياً متفرداً بين نظرائه من شعراء جيله الذين يمكن
حصر معجم كل منهم الشعري في مئة لفظ أو ثلثمائة على
الأكثر، على أن هذا السخاء اللفوي الذي اكتسبه
عبدالستار من تراثنا الشعري القديم لم يستطع انتزاعه
من لغة العلم الحديث التي تعلم بها، ومكث سنين طويلاً
يعلمها للطلاب.

ويعجبني في هذا الإطار قوله من قصيدة (السوسنة) :

«ولكن خارطة السوسنة

- وقد شبّ في داخلي فرعها .

تجاذبني الجهد .. والعزم ،

تقرضني

دمعةً للبكاء»

فقد جمع هذا المقطع ثلاث عجائب : فكلمة «خارطة»
كلمة مولّدة منكّرة لا يعرفها الكلام العربي الفصيح،
وكلمة (فرعها) بمعنى عودها وقوامها من الألفاظ الجميلة

التي ندر استعمالها حالياً، وقد تسللت إلى لغة شاعرنا من طول عشرته مع كتب التراث، وكلمتا (الجهد والعزم) من مفردات علم الميكانيكا أحد علوم الرياضيات التي مارس الشاعر تدريسها أحقاباً.. ورأى في استعمالها هنا تجديداً في لغة الشعر حين يقترض مفرداته من لغة الميكانيكا ولعل هذا هو ما استدعى _ لا شعورياً _ الفعل : «تقرضني» بعد ذلك !!

وتبدو مسحة معلم الرياضيات مرة أخرى في قوله في القصيدة نفسها :

ظللت طوال السنة

«أعدّد، خطو الطريق

وهالات وهج الحريق

ولو قال (أعد) لكفاه بدلاً من (أعدّد) ولكنه الإيغال في

الحساب !!

وتظهر لنا لغة العلم أيضاً في قصيدته (حنانيك لا

تعجلى) حين يقول :

فإن تذهبي.. فالدجى

سيضيئني..

بين ما لا أحب

وما لا أحب

ويسلمني لـ (صديد) التغرب

يملؤني بـ «النحاس المذاب» !!

فهذه أول مرة أرى فيها شاعراً يشبه عذاب الفراق هذا
التشبيه القاسى : كأنه يتحسس النحاس المذاب؟ أليست
هذه جنابة لغة العلم على لغة الشعرة؟ أم أنه مظهر لرغبة
الشاعر فى إثراء الصورة الشعرية بابتكار مصادر جديدة
لصورة عذاب عصرى مادمى محسوس ؟

وفى القصيدة نفسها يقول الشاعر :

سألتك.. لا تسلبيني روحى

فإنى إن تسلب الروح

(أُكسر)!!

فالكسر والانكسار أثر من آثار درس العلوم.

ويقول فى قصيدته (الكتابة بالخناجر) - وهى فى

تقديرى أروع قصيدة فى الديوان -

أنت كالصبار - فى الصحراء .

يختزن المياه

لحر يوم يستبد به العطش

فهذه لغة علمية جافة أحس بنشوزها وسط تيار شعورى

ضاف تفيض به قصيدة غاية فى الرقة والسلاسة، قصيدة

حشد فيها الشاعر كل أدواته الفنية، فجاءت صورها حبلى

بالصور الفنية المعطاءة، والموسيقى الساحرة الأخاذة،

ولكنه غرور الرغبة فى تزويج لغة العلم بلغة الشعر.

وقد أشرت فى ملمح سابق إلى استعماله :

«شظايا انشطاري»

وإضافة الشظايا إلى الانشطار من آثار قاموس الفيزياء

وهى توعم الرياضيات التطبيقية التى هى شطر الرياضيات

التى درسها الشاعر فى الجامعة.

والذى يتتبع مظاهر لغة العلوم فى شعر عبد الستار
سليم سيجد كثيرًا من الشواهد على صحة ما ذهبنا إليه.

ويبقى من الملامح العامة الجديرة بالبحث فى ديوان
عبد الستار سليم، أسلوب التناص الخاص الذى يستعمله
الشاعر، وندرة توظيف الرموز التراثية وهذه الندرة تتميز
بالجودة الفنية العالية عند شاعرنا، عكس كثيرين من
نظرائه الذين يطنطنون على امتداد قصائدهم بأسماء
وألقاب ومسميات تاريخية دون توظيف صحيح، بل
يحشدونها حشدًا وكأن مجرد حشد تلك المفردات
التاريخية فى القصيدة غاية بذاتها. كما أن من تلك الملامح
تفاعل الشاعر مع قضايا عصره ورموزه الثقافية.. إلخ.

ويعد..

فقد شغلنا هذه الملامح العامة عن الوقوف أمام
تجارب جمالية كبيرة فى الديوان مثل قصيدة (الذوبان
على الوزق) وقصيدة (الكتابة بالخناجر) وقصيدة (شمس
صناديد تغرب ظهرًا).

وإذا كانت هذه السطور العجلى مجرد تحية للشاعر عبد
الستار سليم ولديوانه هذا الجديد (الوقوف خارج
الدوائر) فإن الباب مفتوح أمام الدارسين ليولوا هذه
المجموعة الشعرية ما تستحق من اهتمام نقدي، ودراسة
علمية جادة.

أ.د. / مصطفى رجب

سوهاج فى ١ / ٤ / ٢٠٠٤

من يزرع المحار.. فى المدن الساحلية؟؟

(١)

.. ويوم وُلدتُ - لدى الزمن

الوعد فيك..

قرأتك سفرًا من السحر والهمهمات

التي تتوسد متن بخور

الكهانة

وجيء بألف قميص

عليه دم كذب . فتئات - لسوء

طوالها - الصافناتُ الجيادُ
فها قد تعفن - من فوقها - السرج ،
من يوقف النزف - راحتُ تحمم -
في فكر ذاك الطريد
الذى فى طريق المشانق يركض ؟

(٢)

تمزق - داخل ذاكرتى - البرقُ ،
وانفرد العقد ، كيف تغنى
الريابة .. لحنًا حزينًا؟
وكيف تباح رياض العشيرة
والليل يبكى الرياح
اللواحق .. فيك ؟ وكيف
يقود خطاك الدجى نحو منفى
مرافئك المهدرات - تشارك

هذى العصافيرُ شرب
الهواء المسمم بالترهات
التي لا تفيد القصيدة.. حين
تريد الشعوب الغناء ١٥ _ فمن
يوقف النزف داخل ذاكرة الفجر
وهو يُقاد إلى المقصلة ١٩

(٣)

وتترك أقبية المدن الساحلية
هذى النجومُ إذ استنفروها
لرد جحافل آلامك الطارئة
فاستماتت على مقبض السيف
كف المدائن (هل كنت غير الذي
كنته.. فجر يوم النزال المدان
الذي سرقوه _ على غفلة - من
طواغيت عصر الجهالة ١٩)

(٤)

وأصعد _ مرتدياً بزة
الحرب _ فوق ركام الحروف الهزيلة
فحين ارتديت عباءة جدى
درعاً .. عرفت الطريق إلى
الشمس ، وانحل سحر الكهانة
عن ساعدى ، وصرت
غزالة عدو تحطم سارية
المشنتة

(٥)

ونسقط أشرعة الزيف عن
وجه هذا الترهل ، نهدم
أسوار سوق النذالة ، نبحر

فى سفن الصمت نحو الحصار
الجديد .. وفى رحلنا أقحوان
التجرد حلمًا .. يغازل كل
الرءوس المدانة بالشعر..
فوق الصحارى .. نياذك تتقض
حين يضج بأشباحنا الليل
إذ نتراكض فوق لهيب
التطلع نحو لآلى تلمع
فوق صدور القصائد

(٦)

يقول لى الطفل حين أعود
لأخذ من وجهه الزاد
للطلعة المقبلة

- «أبى .. هل شهدت المحال ٥»

فأذهب عبر الأحاجى - وحيداً -

لأذرع أرصفة المدن الساحلية

فى الفسق المتجهم ، ذى السحنة

المطفأة

ويفرش لى الطفل سجادة النور

يهتف بى .. «هل تُصلى؟ فهأنذا

قبلة و .. » يصيح بجوفى

زمان العتاب .. فمن يمنح الطفل

عرش «سليمان» إن لم نكابد

مخاوف ليل الصحارى ، وآلام

موج البحار العميقة ، نغتصب

الفجر من بُرثن الليل ، رغم

الحصار الكثيف على الشاطئ

المنتظر

(٧)

طبعتُ على فمه قبلة .. وخرجت
أعانقُ عشب الطريق ، وقمح
الحقول التي أحرقوها ، وغنيتُ
موال عشق الرصاصات حين
انطلقن يزغردن عبر صدور
الرفاق

(٨)

بذرتُ بأحشاء أرضك - يا وطن
الناس - طفلاً .. لعل نوافذ
قصرك تطلعه قمرًا .. تتهاوى
على ضوءه كل أشباح ليلك ،
يشق بمبضعه لحم صمتك
يرجع طائر سمانك
المتبعثر في أفرع السنديان

الغريب ، ويصقل مرآة
فجرك .. يرفع سيف التحدى
بوجه الخليفة، حين تجانبه
معطياتُ الصواب.. فيصرع
كل الكوايبس حين يجن
الظلام..
ويعشق فيك القمر

١٩٨٤/٩

*

الوقوف .. خارج الدوائر ..

غداة طقوس ارتحالك

فى الساعة المحزنة

عيونك تتقبنى بُغية الانهزام

وقد كنت وليت وجهى شطر

التوجع . . دُرت على شرفة المدن /

الريح . . والمدن / الموج . . والمدن /

الأحرف الآسنة

ولكنها الأمكنة . .

تخامرني بامتداد الدروب إلى

جنة الخلد نحوك

أثوب - وحيداً - إلى الرشد . . أعرف

أن الذي دفع المال - في ليلة

الابتياح - هو الفارس المستبد . .

الذي سبق الأزمنة

* * *

عيونك حين تكبلني باختلاس

التحسر . . تستطق النار

في . . فأدرك أن انشطارك

نصفين . . كان انشطاراً لمعنى

الحياة . . وأعرف أنك تستصرخين

الأبد

وأنت خارج كل دوائر

هذا الجسد

وأنت لا تستطيين هذا
المهاد الوثير . . ولا الغزل
الورقي . . الذي يتدنى لأرض
سماسرة القهقري . . والترف
وأنت لا تملكين سوى القلب
يتبض بالأحرف الهائيات
على وجهها . . كالخفافيش . .
تبحث ليلاً _ عن المستحيل
وأنتِ مثل الفوارس . . فوق
ظهور الخيول . . تُجنّ . . بنار
الصهيل . .
فكيف تظنين أنى لن أستطيع
اشتفاء عيونك ؟ / أنى لن
أستطيع تسلق أسوار

قصرک . . بعد تکهریها بالدنانیر ،

والدرج اللوبی ؟

وکیف تظنین أنى امتطیت

جواد الزمان الغیب

صحيح . . فؤادی نرف

وهذا الزمان اختلف

وكل الظروف استدارت . .

فأحسنت الاستدارة

ولكننا . . لم نزل

فلا ترحلى فى الغمام

ولا تسرفى فى اشتهاى المرارة

ولا تسرفى فى منازل الحب . .

بين ظلام الغرف

*

الحياة.. فى توابيت الذاكرة

تجيئين ليلاً ..

على قهقهات الشمس الغربية

تجيئين ليلاً ..

تهزّين هذا الفضاء

فتعبر وجهى ابتساماتُ عشقك

ويبحر بى عبّقى ..

من زهور الإياب المفاجئ

وعبر الصقيع ..

تجىء إلى الرياح
بكل أريج الطفولة
تُمالئ ليلى..
لتوقظ شهوته من جديد
تباركني الشمس.. حين
تجيبين ليلاً
وحين أراك..
أرانى أعصر خمراً
أعيشك _ فى لحظة العشق _ دهرًا
أجوس خلال المفاوز..
ألثم قاع المحيط..
أضمّ دثار جناحات غيمك
تحيط بيّ المُنزَن..
من كل جانب

يهدهدنى خدر مطمئن من
الأمسيات القديمة
فتنتبت فى الصدر..
سبع سنابل خضر
وتصبح أعمدة المعبد الأزلى..
نخيل حنين .. على ضفتى
فأنضو الثياب..
عن الجسد المتهرئ
ألبس طيفك..
كئما أسافر عبر الفضاء إليك
وأحمل ضيفًا
من الزمن المستباح
فأضرب ظهر المرارة
- كما كان «أيوب» يفعل -

أكفرّ عما حنثت قديماً
فذلك مغتسل بارد.. وشراب
وأغمض عيني..
أغوص..
ويتنشر البحر في..
يمدّ عروقاً بداخل جسمي الطويل
الزمن

ويطعنني السيف حين أفيق
ترفرف في مقلتيّ الدموع
ويتسع الصمت...
تحبو علىّ الأماكن
فأرجع منسحقاً..
أتخفي وراء الظلال المرعبة

أجرجر رجلىّ بين مناقير

تلك الصخور

أدحرج صوتى.. على درج

من صراخ الشياطين التى لا

تجامل

تسيل دمايتى.. فوق أهلة كل

المنابر

وألتفتّ حول السهول

وأسمع صوت اصطدام دمي

بالرياح

يخطّ على الرمل حلمًا..

كسيحًا..

جريحًا..

غريب الملامح

فهذا زمان الجفاف

وقتل العصافير..

عند المرافئ

وهأنذا صخرة ،

يستريح عليها امتداد الجهات

السحيقة

لقد ضاع منى الزمان

فكيف تعودين - يوماً

سنابل قمح.. تغنى؟!

وكيف تقامر فينا بذور

التمنى؟!

يشق على النفس ..

أن السؤال ثقل الخطى

ففى زمن الركض..

لا شىء يبقى.. بقاع العيون..

ولا شىء يثبت عند حدود

الزمان المعاند

وريحك..

- يا من ملأتِ الفؤاد -

تجىء محملة بالسلال الفوارغ

من كل شىء

فتهرب من جنباتى الفصول

اضطراباً

وكل الليالى المجوس..

تراقص ألسنة اللهب المستكين

فينزف جرح الثوانى

وأطعم نارك.. من عصف قلبى

حين تحط على كتفيّ طيور

الرياح

ويخرج كل حصاد شباكي

معارًا

وحين أحاول لثم الشفق

أراه تفضن

فأكتم أنفاس جرحي

وأعجز عن نسج أجنحة

للنجوم الغوارب

فأبكي على قدم الربّ..

علّ الصلاة

تراود تلك الدموع السخينة عن

نفسها..

فيذوب الخجل

وتطرح كل المتاجر

سوء

بضاعتها في الطريق..

يذوب الخجل

فأمثلُ بين يديك

وقد طال مُكثي بين لصوص

صُواع الملك

فحين وقفت ببابك..

لم أكُ أطلب مُلكاً

ولكن.. دُعيتُ

فلبّيت - فوق براق اشتياقي -

نداءك

وعلّقت روحى .. بالصولجان..

بكفك

بالاخضرار..

فأنت المليكة

ومن وقدة القلب..

صُنعت لهيب جهنم..

علك ترضين عنى

ولكن.. عروش التفرّد

تصنع باباً .. من الغانيات

وتصنع فوق جبين المعابد

تاجاً..

لوجهين .. ما استيقظا

فألبيث فى السجن.. بضع سنين

أمارس كل طقوس احتضار

حروفي

وينبت في الحلق..

طعم الرماد

ويهتف نقش المعابد:

«يا أيها المتسول في طرقات المدينة

إذا انتحر الحرف فوق شفا

حفرة من شتاء الرحيل

فلا ضَيَّر

لا ضير..

حين تُشجّ الرءوس..

بحلم.. مباغت»

١٩٨٣/٤

*

مآذن الحرمين

عُتِقْتُ .. حُب

منابت الرياحِ

وأنا الذي

مالي بذاك يدانِ

قلَمِ الملامُ . . ولم تذق

طعم الهوى

هيهات تدرك لوعة

الحرمانِ

جرح الأحيّة - فى الصبابة -

واحد

ولدى - من طول النوى -

جرحان

تشتاق للبيت العتيق نواظرى

والشوق «للهادى» .. بهز

كيانى

ومآذن الحرمين

يسكن طيفها فى خاطرى

وأذائها بجنانى

ولماء «زمزم» - فى الجوانح -

عُلة

ولملتقى «عرفات»

حنّ زمانى

ويسوقنى الشوق - المؤرق

جفنه - لرؤيا الحجاز

بهادر التحنان

لا غرو . . أن يشتد - بي -

حرّ الظما

فلنور «أحمد»

يظماً الثقلان

فإذا الحجيج - لدى المقيّل - ترجّلوا

جالدتُ سيرى ، وانتهرت

حصانى

زوّار بيت الله

بين قلوبهم والكمبة الغراء

حبل أمانٍ

من كل فجٍّ . . ينسلون

يحثُّهم شوقٌ

فهم والشوق . . مصطحبانِ

فاضت دموع العين - من

ندم - عسى أن يُستجاب

لدامع الأجنانِ

وتعانقت - فى السعى - ما

بين «الصفاء» و «المروءة»

الأرواحُ ، والجبلان

و «منى»

تذوّب شمسُها . . أرواحنا

فنظّل - من عشق الشموس -

نعانى

و . . يَخِرُّ - عند الحِجْرِ - وجهى

ساجداً

فلعلَّ «جبريل الأمين»

يرانى

فهنا . . تولى شق صدر

«محمد» . . فهل انشقاقٌ لى

فيصلح شأنى ١٩

* * *

ندعوك يارب الجِمار

بحجّة

ترمى - بداخلنا - هوى

الشیطانِ

ضيّفتنا . . ولأنت

خير مضيّف
طوبى لنا فى
ساحة الرحمن
ووعدتنا _ والحق وعدك-أنا
جئنا لساحة
مكرم الضيفانِ
أنت الإله . . البرّ . .
ذو الطول . . الذى
يدرى بيانى
إن فقدت بيانى

١٩٨٦/٧

*

قصائد قصيرة

رحلة

في الصباح

كان في جيبى قلب ،

ونهار ،

وقصيدة

.....

في المساء

كان فى قلبى سهم ،

وشهيد ،

وشهيدة ،

تـجـيم

يأمرنى النجم

بألا أسلك . . دربك

فالدرب طويل

وأنا لا أملك

غير ستين العمر ،

مـطـارـحـة

وأهبط شارعنا

كى أطارحه _ فى المساء _

الغرام

ففيه التقت أعين

لم تزل

لا تنام ،

فزع

بوسط ليالى الحنين

السجينة

تعوديننى عبر بحر

السكينة

تنامين جنبى

فوق السرير المرصع

بالشوق

والدمعات السخينة

فأفزع منى
لعلمى أنى . . الوحيد
بهذى المدينة ،

حناء

نهر الحناء - على
كفيك - بدون ضفاف
فاذن ..
من أى الموج أخاف 5 ،

بحث

بحثوا عنى
وجدونى شوقاً
فى عينيك ،

صمت

ويشعرنى _ فجأة _ بالرحيل

خواء المقاعد

صمت المكان

اختلاف مطالع نصف

النجوم

وَبَحَّةٌ صوتى الذى

زَوَّقْتَهُ الكلوم

ومازال ينفى ارتخاء

السواعد ،

شعر

جرّيت أحول نهر حنانك

شعرًا

ما أفلحت
خانتى كل طيور
الأيك
فالشعر الناطق حقا
فى عينيك ،

احتدام

يجىء المساء
ليفجر منى ينبوع
هم
ونهر أرق
يفتح كل عروقى . . يزرعها
بالجراح
.....

يجيء الصباح
لينثرني أحرفاً
في فضاء الورق

..... .

تجيئين أنت
أعانق طيفك
يملؤني - حينذاك
احتدام . . بلون
الشفق ،

١٩٩١/١/٢٥

*

رسمتك جدول عشق

(١)

وكنت كتبك رعشة

زَهْوٍ . . وبيتاً من

الشعر

ضد التراجع والارتباك

والعطش الموسمي

وكنت رسمتك جدول عشق

ونهر براءة

وقلت اسقنى قدر
حبك . . وصلا
فإن ابتسامك ورد
أخبئه فى كتاب القراءة
فقبلك كنت أعانى المواسم
وحدى
وكنت أقاسى انكسارات
وجدى
وكان ثقيلاً _ يمر _ عليّ
الزمان
وكنت الرهين
وكنت الرهان
وكنت البريء
وكنت المدان

وكنت السؤال الذى
عذبوه لدى وطن الشعر
والأغنيات
وكنت طريد زمان
الشتات
وحين وجدتك
كتبتك رعشة زهو
وبيتاً من الشعر
ضد التراجع والارتباك
والعطش الموسمى

(٢)

تشاغلنت باسمك
فانقلت القلب - نحوك - جريا
كخيل السباق

فقد فاض بي وبه الاشتياق

وحين جلست أمامك

مرتبكاً أتحتسّس قولى

فقد هرب القول منى

ولكن كلام عيوني قد

ناب عنى

وقال «أحبك»

(٣)

تغنيك _ فى داخلى _

موجة البحر ،

زرقة هذى السماء

ولا يستبين بغير ضياك

الضياء
ولا بسواك يطيب
لشعري الغناء
فأنت الحقول
وأنت المطر
وأنت الصبا
واخضرار الشجر
وأنت ابتداء الطريق
وأنت انتهاء السفر ،

*

الذوبان على الورق

أحْتُ إليك الخُطى
وألوذُ بياحة دفتك
فأنت مرافئُ أيامى الجانحة
وأنت التمارق مصفوفةٌ ،
والزرابىُّ مَبثوثةٌ ،
والطيور المصفقةُ الأجنحة
وأنت هوى اليوم ..
والغد .. والبارحة

وأقسم بالخبز والملح ،
أقسم بالحب والجرح ،
أن الطموح إلى غير
عينيك لهو .. ومضيعة للزمان
وأقسم أن الطريق بدونك
خوف ،
وأن عيونك شطر الأمان
عيونك ليست ككل العيون
وليس كمثلك كل النساء
وحين اصطفاك الفؤاد
اصطفى الشجن المر ،
والسهر المتطاول ،
والنقش فوق جدار
المساء

فيا امرأة من عبير
ويا امرأة من حرير
ويا امرأة من ذهب
ويا امرأة من سهاد ،
ويا امرأة من بعاد
ويا امرأة من تعب
يحاصرنى صوتك العذب ،
سلطانك الرحب ،
ضحكتك المريمية
فأهزم قبل شروعى فى
هجرتى الموسمية
ويا زهرة العمر ،
يا وقدة الجمر ،
يا سَفَرِ الحلم فوق

لهيب الشجن
نهار الأسى زمنٌ
لا يقاس بمزولة
الوقت.. مثلّ الزمن
وقانون هذى المدينة
يسلبنى رجفة العشق ،
يحرمنى لذه النطق ،
يقتل فوق شفاهى الكلام
يعذبنى بالحنين المؤطر ،
والسير عبر ثقب
المسام
وحين يفيض الهوى
بالرؤى والمدامع
أحثّ إليك الخطى

وداء تعاطى الأرق

فأشطر نصفين

نصفاً يراك..

ونصفاً يذوب على صفحات الورق ،

١٩٩٧/١١/٢٧

*

النوم.. في ثنايا السلال

هوى.. للهوى

وهوى

للتماسك..

والزلزلة

هوى للغزال الجميل

الذى يترجّل عن

صهوة الشمس ،

والقصة المذهلة.

وروحاً.. تراق على

شرف الليلة

المقبلة

تسيح الغزالة في

التيه ،

تحمل داخلها

وطناً للغرام.

وتقرأ ملحمة العشق

عند مداخل مَدَنٍ

براها الزحام

وتركض خلف

السراب السدجج

بالشوق ،

والأسنة.

ومن صبرها الخردلَى

تعبئ كل الجرار

وتتصب خيمتها

خلف خط الحصار

يظللها شجر الوحشة

القاتلة

ويفزعها قلق.. في

خُطى السابِلة

فتمنح ليلتها فرصة

للغناء

وتزرع نعناعها

في الفؤاد

وتقطفه.. في الهزيع

الأخير

من الليل
دون اشتها
وفى أول الحزن
يطرق ببيانها
صوت طفل صغير
قد اكتحلت عينه
بالحكايا الجميلة ،
والأقحوان
وبين تورّدها
والتجاعيد
بعض حدائق مهجورة ،
ودخان
ومنعطف
دونه ألق

فى عيون الزمان

يقال :

- ينام الضياء

على شرفة عندها

فى ثايا السلال

تسافر _ تلك المليحة _

نحو الزمان

الكتوم

تجلى هامة أشواقها

بالهموم

توارى _ وراء السحاب _

اختلاجاتها

والشبابيك موسومة

بالبكاء

فهل تتحنى الريح

عند المساء ١٩

وهل يرتدى الليل

ظلمته .. ؟

هل تنام العصافير

دون

امتلاء ١١٩

١٩٩٥/٣/٢٩

*

وفى الزمن المرتجى .. تطالعين

يطالعينى وجهك المجدلىّ _ على

غفلة _ فى الطريق

فأبهت

وينقسم العمر قسمين

يهرب منى الكلام

شرودًا

بكل اتجاه

فمن يكسر الصمت

فى داخلى ١٩

تصاب الأحاسيس

- كل الأحاسيس -

بالخدر اللولبى

فهل لهت الجن بى

لحظات انثيالك عبر

الشرايين . .

أسأل ١٩

ويلجمنى فيك سر

فيخرس فى صدرى البوح

يثقل فكى ،

يزداد فى انبعاث

الحصار

أجرُّ - بكل قواى -

انبهاری
المُ شظايا انشطاری
وأتبع حطوك
وانقض رأسی
مستجمعا لصوابی
خوف اصطدامی
بمن يعبرون
وأتبع خطوك - بین
الزحام -
لكی لا يُقَيَّب وجهك
عنى
فإن عيونك - یا
شحنة النظرات
التي كهريت لحظات

التقاء عيوني بوجهك _

تأخذنى للنجوم

وتمنحنى السفر

المستحيل

وتحتضن الطفل فى

تهدهد زورق وجهى

بصفحة لجتها

السرمدية

فتهتز _ بين ضلوعى _

المروج النديّة

وأتبع خطوك

فأنت الخيال

العصى

وأنت انسحاب الزمان

القصي

فهل تضعين _ بداخل

رحلى _ السقاية ١٩

سأوى إليك

وأغفر ذنب

الزمان / الشكاية

عيونك

تحرقني بالكلام

فيفتن القلب فيك

وتقتن فيك

حروف البداية

ملاحك المستدقة

ولون عيونك

وسحر ابتسامتك

المستبد
مذاق التفاتك
المخملية
أ.. كل النساء
الجماليات
ذوبن فيك
أم أنتى عدت
- وفى لمحة البرق -
ذاك الصبى
الذى كان يبحث
عن علة . . لانبلاج
الفرح .. ۱۱۱۶

١٩٨٦/٦/٢٨

*

حنانيك.. لا تعجلى

أقول لها.. بطئي الخطو ،

لا تعجلى بالذهاب ،

فإن تذهبي.. فالدجى ،

سيضيئني بين ،

ما لا أحب ،

وما لا أحب ،

وئسلمنى لصديد التغرب ،

يملؤنى بالنعاس المذاب.

أقول لها .. بطئى الخطو ،
لا تعجلى بالرحيل
فإن المغرب _ فيك - ،
انطفاء لشمس الرؤى ،
واقتراع لكل جذوع ،
النخيل.

* * *

أقول لها بطئى الخطو ،
لا تعجلى بالسفر
ولا تدعى اللحظة ،
العبثية تحرز نصرًا .
ولا تتركى كل أقدارنا ،
للقدر .
عهدتك .. لا تتكئين ،

جروحي

سألتك.. لا تسليبيني ،

روحي

فإني إن أُسلب الروح ،

أُكسر

وحين تُحلُّ العُرى ،

وتُغلُّ الخطى ،

يحول الهوى جثة ،

تستحم بأحزانها ،

ثم تتسّر ؟

١٩٩١/١٢

*

اعتذار إلى «نجيب محفوظ»

لا.. تبشس

إن كان خنجرنا

أصابك _ يومها _

فقد انجرحنا

من خناجر بعضنا

والقهر قطع

كل آصرة ، وألهب

ظهرنا سوطُ «المُعزِّ»

فإن حملنا العمر

عُوقبنا

بقطع ذراعنا

وإذا ذهبنا

نستَبِقُ

فالنَّئِبَ عند

متاعنا.. !!

ما كان خنجرنا يريدك

أنت بالتحديد

لكن كان يبغى أى

معنى يقتله

لا فرق

عند الخنجر الموتور

وهو بقبضة
الكف التي ضمّت
. على النزف .

الجوانح
أعشاشنا وهبت
محبّتها

لغير فراخها
فتعهدتنا السافياتُ
وأعملتُ - فينا -

منا سرها

الجوارحُ
فاتخذنا الشارع

الخلفى

ملتجأً

ونار القيظ... مُنقلبا

ومن جوعٍ ،

ومن عطشٍ

تَعَبِنَا

فَأَنْتَبَذْنَا _ بعدما

هُنَّا . مَكَانَا

- من قبيلتنا _ قَصِينَا

ثم خَاصَمْنَا رُؤَاكَ

وما قرأنا من رؤاك

سوى اسمها

ومضى يمزق بعضنا

بعضنا

فَمَنْ مِنَّا _ بِرُوكَ _

بِئْتَس ۱۱۶

الكتابة بالخناجر

ما بين عشب الريح

والخيطة المقرمزِ

يرتدى العنابُ

روعتهُ

وفى صمت الحروف

تُبَدُّ الرغبات نجواها

على صدرِ

الورقِ

يا من لصمتك

صرخة اللباب

- تملأ ذاتنا -

من مائك المترقق

انطلقت

أغان هامسات

تزرع الدرّ النظيم

وطقسها الشعبي

في عين الشفق

لتظلّ تتثرّ لونها

بين النخيل ،

وبين غابات القلق

دعنا نضمّد

جرح وقت

كاد يسرقه

التورم

في مناهات السواد ،

ونشر رايات

اهتياج البحر ،

والقهب المعلق فوق

ذاكرة المدى

غيا ،

ومتبوة

والليل - في الوديان -

راح نهز

جزعا

لا يساقط غير

أحقاد ،

ونزوة

إِنَّا سَفَّيْنَا

وَانْتَقَت أَيَامُنَا

فَامْطِرْ عَلَيْنَا

من سحائبك التي

ما كان ينشدُها هَوَى

العافين ،

والسفهاءِ

عَبَّر ترائبِ الأَرْضِ

المَقْطَعَةَ

الوتين

أُنشَى كِتَابَتِكَ الَّتِي

نَثَرْتُ

. بمملكة السنين - عطورها .

وتفجرتُ

لوزاً ،

و . . رمّاناً ،

وبعضِ خناجرٍ تشتاقُ

رائحة الجنون

ما بين نخلتك

البتول

وبين جسرٍ تدفقُ

الكلماتِ

في الأرض المقدسةِ

الندى

ينساب فينا كنزكُ

النهرىُّ

ترتياً ،

وأطفالاً ،
وما نبغيه من
ماء ،
وزيتون ،
وتين
ويمرّ بالحرف الممطر
فوق نهر خريفة
نارية اللغات
يسبح لفظها في
المطلق الشفاف
والمملوء بالدم
والحنين
ممانقاً . عند التهجد .
مسبغات

الساجدين

أنت الشراعُ

يشقُّ

صدرَ الريحِ فوقَ

النيلِ

فادخُلْ عتمةَ الحاراتِ

برقًا

مثلَ أحداقِ الشظايا

وابتعثْ لكِ

موتلاً

نسرِينُهُ متطامنً

وأنشُرْ

على سُنُنِ الأُحبةِ

حلمَكَ المعهودَ . .

«هذا وقتُ إيتاءِ

الزكاةِ»

فتمَّ . . تنفَّلَ

واعْتَلَّ الجبلَ المعممَ

بالسنينِ السالقاتِ

و . . صدَّ

تيارَ الرياحِ

و . . سائلِ الغيماتِ

هل من عاشقينِ

براهمُ

الوجدُ المعتقُ

في دنانِ المستحيلِ

وشردتْ - بهمُ -

تباريحُ الغرامِ

وعشقي شمسِ اللهِ

- تذهب بالمساء

إلى الصباح

وبالصباح

إلى المساء

إنا همُّ ،

إنا نشرنا عشق

ظلك ها هنا

في عشق ظل

السُّحْبُ - تركضُ في

السماءِ -

وفي انتشاء الأزرقِ

القاني . .

على خد المحيطِ

فإِذَا بَصُرْتَنَا

نَضِجُ - هُنَاكَ -

فِي نَفْسِ

لَهَا صَخْبُ السَّيِّمِ

نَطَارِدُ الْأَشْيَاحَ ،

نَعْتَقُ الْحُرُوفَ

الضُّمَّرَ الْأَطْرَافِ

نَحْتَمِلُ التَّسْرِبَ

فِي قِصَائِدِنَا الَّتِي

ذَبَلْتُ . . بِذَلِكَ

فَخِيْمَةُ الْأَيَّامِ

تَضْرِبُهَا الرِّيَّاحُ الْهَوْجُ

لَكِنْ

أَنْتِ كَالصَّبَّارِ - فِي

الصحراء -

يغتنز المياہ

لحر يوم يستبدُّ

به

العطش ،

١٩٩٤/١٠/٢٥



لك السلامة والسلام

يا شيخنا

يا . . . سِرِّ نَوْح

قصيدة خضراء

فوق ضفاف ضحكتنا

الخبجولة . . . إذ ترفرف

فوق ساحات

الموالد

يأيها النيل المقطر

فى قوارير

الفؤاد

ونسج أحصرة

المساجد

يا رشفة من كأس

عصر الأسيلة

وشرائح «الأرابسك»

والقلل

التي ترتاح فى الشرفات

تقطر سلسلاً ،

والمشربيات التي

تُخفى العذارى

خلفها

وسلالم الحارات

والسقاء . .

يحمل «قربة» الأيام ،

والعكاز . .

يكشف الطريق

إلى ضياء الفجر

فوق المئذنة

ودخان مبخرة

تدلّت من سلاسلها

يؤرجعها هوى

المجذوب

وهو يصيح _ منتشياً -

«مدد» . . . !!

وحنين كرسى المقاهى

للجلوس عليه

والتصفيق

لاستنفار صوت

النادل _ المملوء

ظُرْفًا _

شأن أولاد

البلاد

يا شيخنا

ما بال بعضهم

يجدّف بالمقامات _ التي

أبدعت _ عن عمد . . لا

وما أبدعته

ما زال يبعث دفته

في قلب «قاهرة المعزّه»

«يفوح من إرادته - في

الليل - طيبُ مقام

«سيدنا الحسين» ،

و . . زحمة «الموسكى» ،

و . . حتى «الأزهر»

الصوفى ،

والخان المعبِّق

بالبحور

من المساء إلى

الظهيرة

والقرى

الموصولة الأمشاج

من عهد «الصقلى»

والتواشيح

المزركشة اللحون

وسيرة البطل

الهمام

يا شيخنا

يتعدَّب الوطن المغيَّب

في العقول الصمِّ ،

والفكر المخنَّث ،

والرياح المارقَات

خلال صحراء التدنُّ

والعبث

فَاهَزُّرَّ عَصَاكَ

- اِذْنَ -

و . . هُنَّ بِهَا عَلَى

الْقَنَمِ

الَّتِي نَفَسَتْ

و . . مَرْقُ نَسْجٍ

هَذَا الْعَنْكَبُوتِ

الْمَحْتَمَى

خَلْفَ التَّقْبِ

وَاللَّثَامِ

فَلَيْسَ غَيْرَكَ

يَسْتَطِيعُ

وَأَنْتَ مَمْجُوزَةٌ لِعَبِّ

النَّاسِ

أَنْتِ . . لَكَ

الإمامة
والسلامة
والسلام ،

١٩٩٤/١٠/٢٥

*

رباعية الموج والرحيل

رفضت المراضع

- يا أم -

لا لتقرّ برفضِ عينك

فما كنت أعرف للرفض معنى

وما كنت أدرك

أن فؤادك كان تقطعُ حزناً

وأن فؤادِي ناءِ بهمّه

ولكنّ رفضتُ لأن الأمومة

ليس لها - نحو قلب الوليد -

سِوَى نَفَقٍ وَاحِدٍ ،

إنه دفقة الحب

حين يُضَمُّ الوليد إلى صدر أمه

وكان سَفَرًا

وكان بلا ضفتين النَّهْرَ

وهلّ هلال

وغاب هلال

ولا أخت تُبْصِرُ بى

كى تعود إليك بِصِدْقِ الخبر

وأسلمنى اليمُّ - يا أم -

للريح والمستحيل

أ آمن ؟

فكيف ..

وداخل تابوت خوفى
ترحل فى الليالى ضد الرحيل
تحالفت والموج
ضد التراجع
فراح يشاطر فى الموج همَّ السفر
وقال فؤادك
فَلْيَلِّقْهُ اليمُّ بالساحل المتسريل
بالعشب والطنائر الموسمى
لكنه اليم - يا أم - ألقى
بكل التواييت للساحل / السيف
حيث تُذَّبِح كل المواليد
بالصمت والمنطق الأعجمى

.....
•
أراد ليصنّعى - فى الغرام -

على عينه فاستشاط
بجوفى احمرار الشفق
وجيء بجمر
وجيء بتمر
وكان علىّ بأن أقبض الجمر
- حين اقتسمت -
لأن فؤادى كان احترق .

١٩٩١/٥/٢٥

*

شمس «صناديد» تغرب ظهراً

(مهداة إلى روح الشاعر عبد الله شرف)

... ومرهقةً

طرقات المدينة . . تصحو

ومرهقةً

جُدُر الأروقة

وتتكر صفصافها

الطرقات

وتتكر لون ضفائرهن

البنات
وتسخر من نزوات
الحروف
بدايات أزمنة الموت
واللحظة المقلقة
يفوص بأقدامه الشعر
في الصمت
يسجد للريح تحت
جدار «صناديد»(*) . .
تأخذه سِنَّةٌ . .
فينام
فليزق أسفلت نهر
الطريق

(*) قرية الشاعر الراحل.

بجبهته المرهقة
ويحلم بالدهن والصبيغ
للاكلين
ولكن . . تُرصَع أحلامه
بالتوجُّس
والصدف المتكسِّس
والشرنقة
وينبلج الصمت
متشجِّعًا بالقلق
فتسخر منه الأساطير ،
يسخر منه
حرير النعاس
وشوك الأرق
وتطلع شمس المدينة

موجعة بالرياح ،
محاصرة بأسى الأبجدية .
وبالهجر تزدان
بين انكفاء الصباح
وبين شحوب
العشية
ويبرز وجهك
- ذاك النبيل -
من الشرفات التي
يتقاسمها
الحزن
والسوسنات النبية
ويبرز وجهك
يحمل ضيق السؤال

فإن كان
لا يرتوى بالدماء
الشجر
ولا بدجى الليل
يزدهر البرتقال
وإن كان طعم
المرارة . . يمضى بنا
نحو طعم
المرارة
ونخسر فرصتنا
فى المرور المؤقت
ما بين فتح وقفل
الإشارة
ومزولة النبض _ فى

القلب _ لا

تستقيم

ويرفض منطقتها . . منطقته

فكيف نوائم بين

الرحيل وأرواحنا

والمساحة

بين الردى والتوهج

ضيئة . . ضيئة ؟

١٩٩٥/٤/٢٣

*

« فاكس » .. إلى نزار

من نجع الشعر

- بوادي النيل -

إلى «لندن»

بالفاكس العاجل

يسأَلُ «عبدالستار»

ما حالُ الطقس ؟

وما حالُ الفلك الدوار ؟

ما حالُ الشلال

الهادر؟

ما حال الشَّامِي . . الشاعر؟

ما حالُ «نزار»؟

ذِي الْقَلْبِ

الْعَاشِقِ مَقْهَى الْقَوْلِ ،

وَشَمْسَ الشَّعْرِ ،

وَيَهْوَ الدَّارِ

مَا حَالُ الطِّفْلِ

الْمُتَقَافِزِ بَيْنَ الْأَقْمَارِ؟

مَا حَالُ الْوَلَدِ

الْمُتَمَرِّدِ؟

الْفَائِضِ تَحْتَ جِبَالِ

الْثَلْجِ ، الْمُسْتَجْلِي

أَسِنَّةَ النَّارِ؟

الردُّ يقول :

بطريقِ الجوّ - لأرضِ الشّامِ -

قد سافر - بالأمس -

الشاعرَ

ملفوفًا بالعلمِ السُّورىِّ

و . . بَوَاوِ الجَمعِ ،

وَنُونِ النسوةِ ،

والحزنِ العريِّ

ضَمَّتَهُ «دمشق» بأشواقِ

الصَّبِّ المُنهارِ . . لا

* * *

يا فارس كل الشعراء

وأَميرِ العشاقِ

الرُّحَلِّ

وسفير العشق إلى
قلب الرمشِ الأَكحلِ
إن كنت رحلتَ
فإن كلامك
لم يرحل ،

١٩٩٨/٥/١٥

*

تفاحة الغربة

رياح الخليج

تعانقتي . . في الصباح

وترسم صورتها - فوق

وجهي - عند

المساء

فيأخذني للبعيد

النداء

أجزأ بين سنين

المحار
و . . سكر الدوار
وجنية البحر
حين تواعدنى الليل
- والليل قارس -
وهذا الخليج
يجوِّفنى
ويعبئنى
بالنوارس
فيفقدنى الليل
عبر ثقوب التسرب
فمن - يا ترى -
يستطيع منادمة المستهام
الذى أفرغته المسافات

من كل شيء
تأكل داخله الحرف
أفرخ في قدميه
الكلال
فراقص رؤاك
وغنّ المحال
و . . عمّ وجعاً
يا رفيق التغرّب
فإن الخليج
الذي - بالتجمّع - واعدنا
أنجز الوعد
فامدّد يديك
أعبئهما - لك بالقيظ ،
والرمل ،

والزمن المتقطع
بين شعاب الضلوع ،
وبين رؤوس الجبال
فهانذا . . قد تعلقت
- مثلك -

فوق صواري السؤال
وليس المكبل بالعشق
. يا صاحب العشق .

مثل الطليق
فعمّ أرقا . . يا صديق
وإن طال بالسير
طول السُرى
والمسار
نَعِمْتَ مساءً

و . . عِمَّتْ شِرَاءُ

لكل بضائع

عصر التصحر

والانكسار

صديقي . . عَفُوكِ

تداخلت

الأغنيات

وشخَّبَ العذاب

من الجرح

غيَّرت الشمس

كل مطالعها

فتعاكست الكلمات

بداخلنا

ومضى يخفت

الصمت . . !!

كيف تسبخ

ارتشاف الترنم . .

والملح ينمو

على جانبيه

ونصل التوجع

يرجف عبّر

حنايا الصدور

تصوّحت الشجرات . التي

في البساتين .

واقفة

فتفجّر . بالدمع . شدوّ

الطيور

الشريدة

فمن لى بأذن

تعديل

لحن القصيدة ١٩

ونقضم تفاحة

البعء

تحت سياط الظهيرة

وتركض _ عنا -

خيول الغيوم

المطيرة

وتثلج _ منا -

السيوف

وتتنصب اليوم

قامتتا _ يا
رفيقى _ لا للنزال
ولكن طقس التطلع
نحو البلاد
البعيدة
يعتادنا
وصوت الصغار
يجيء إلينا
فيقتادنا
_ فتحن هناك . .
_ ولسنا هنا _
هناك لدى الأهل
بين الدروب
وحول المواقد
وتحت جذور النبات

وفوق حصير

المساجد

فعمّ غضباً . . يا

صديق

إذا ما تسليت _ يوماً _

بصنع الغضب

فلا يصلح الوجد

كسراً ،

ولا الموجدة

ونحن _ هنا _

نتسلى

بلا أفئدة

تدلّت إلينا

النجوم
فأرعبنا قُرْبُهَا
وهربنا
لداخلنا
علناً نحتمي
بالكهوف ،
وحبل عُرانا
الوثيقة
وقد شهر الشوق - في
وجهنا - سيفه
الأخيلِيَّ
وليس لدى دمّ
كى أريقه
فلاتكُ منى

بعيداً

فقد دار - بي - فلك

الاغتراب

وها نحن نقضم

تفاحة الغربة

المعدنية

وتصفر في جوفنا

الريح

تصفر . . تصفر

و . . شيئاً . . شيئاً

إلى أن تلاشى بداخلنا

البحر ،

وانكسر الكأس

واحتدّ جسم

الصدى
واستعاذ الطريق
بسيّارة
يرسلون إلى الجب
واردهم
فى نهار المدى
فليت الحروف
التي تتراقص فوق
الجدار
يعانقها
المطر الموسمى
فتورق تحت الجراح ،
تغيّر لون

السماء
وتقفل درب
الرياح ،

١٩٨٨/١٢

*

تحلين في داخلى

لأن هواكِ
تنزل في داخلى
قطرة بعد قطرة
فحين أراكِ
أحدّق - من شدة الوجد -
فيكِ
كأنى ألمح وجهك أول مرة
وتبتهج الروح

تكبر .. تكبر

حتى تجاوز حد المجرة

تيقنت أنك _ فى داخلى _

فرح الكائنات

و.. مدّ الخرائط

ودورة هذا الفلك

وأنتك _ فى داخلى _

زمن خارج عن حدود الزمن

وأنتك _ فى _ كهمس المساء

إذا ما استكن

تحلين _ فى _ سؤالاً

مغاير

سرى .. يستبيح المدى

كالزمان المسافر

تحلين .. فى داخلى .. مطرا

أرتوى منه فى

فلوات العطش

تحلين .. فى داخلى .. شمس

دفاء

إذا جسدى بالشتات ارتعش

.....

تيمّنت أنّ قوادم ريشى

تتبّعت من عند قلبك

وحين أدبُ

فليس على غير دربك

وأن فؤادى تُغرّ

بحبك باسم

ونيلَى ينبع من نور عينيك

طول المواسم

.....

تيقنت أنك - لي - في الهجير

أرقّ من النسّمات

الندية .. وقت السّحر

وأرفق بي من ضياء

القمر

ومن وثوشات العصافير

عند شروق الصباح

وأسى لقلبي وقت الجراح

فضمةٌ كفيك كفيّ

تملؤني بالزهور

وضمة عينك عينيّ

كُبريتي من عناء السفر

.....

تيقنت أنك أنت التي

في الضلوع تساكنتي

وتنام بجفنيّ عند

الوسن

وأنت التي تتماسك

فيّ إذا ما الحياة

تشظّطت

وأنت انشقاق الضياء

إذا الليل جنّ

وأنت مسيرة حرفي

فوق سطور الكتاب

وأنت التي - في

الرحيل - تشاطرنى
ثُقْمَة الاغتراب .

١٩٩٠/٢/١٥

*

السَّوْسنة

أظل طوال السنة

أحاول كبح جماح

الفؤاد

ولكنَّ خارطة السوسنة

وقد شبَّ - فى داخلى -

فرعها

تجاذبنى الجهد، و العزم،

تقرضنى دمة

للبيكاء

ولم أك ألبس غير

الصقيع،

وفضل رداء

فكيف الخلاص..

وقد قبض القلب جمرة

حبيك،

مستدفئاً في ليالي

الشتاء

ظلمت طوال السنة

أعدّد خطو الطريق،

وهالات وهج الحريق،

وأسبقُ بعد الخطوط،

وحبّات رمل الشطوط،

وموجًا تراكض
كالأحصنة
وأفرز نايات من
يعشقون
وأبتاع من شجوها
أحسنه
وكان ينازلانى الشوق
فى ساحة الحب
بالأعين الناعسات
وقد جهلت صولتى مكمته
فكنت ألوذُ
ببسمتك العبقريّة _ فيما
ألوذ _
فباسمك ..

قد أسترّد لهذا الهوى

موطنه

.....

وظلت تسافر - في

داخلي - السوسنة .

*

وجه

أيها الوجه الحسنُ
قلبي بطلعتك افتتن
أغرقته في نشوةٍ
أنسىتهُ خارطة الزمن
تُغري عيونك بالهوى
والبحر ليس بمؤتمن
لحظائك قد قالا كلاماً
ما أرقّ .. وما أحنّ

كالروض ،

كالأزهار ،

كالأطيّار ،

كالظبي الأغنّ

ولقد أضاء - لى - ابتسام

الشعر ..

ليلى .. حين جنّ

عانقتُ همستك الرقيقة

فاحتوتنى .. كالوطن

مُذّ أن حلت فجأة

ما بين روحى و البدن

وجنون عقلى ما وعى

ووجيب قلبى ما سكن

فالعقل حولك شارد

والقلب عندك مُرْتَهَن
هذا الجمال يقول لى
ما عاقلٌ من لم يُجِنَّ
يا من خَلَبْتَ ..
ومن سَالَبْتَ ..
ومن .. ومن
أَلْقَيْتَ بى فى لُجَّةٍ
وتقول لى .. لا تفرقنَّ
لكنَّ سرَّ ذوى الجوى
سرُّ له طبع العَلَنَ
أدْنَيْتى .. وتركْتى
بين الترقب و الحزنَ
ذ:النهرها هو ذا جرى
و النهرها هو ذا أسَنَّ

أَوْ مَا تَرَكَ الْعَيْنِ

إِلَّا

حِينَ يَدْرِكُهَا الْوَسْنُ ؟

أَمْ كَلَّمَا زَادَ الْهَوَى

كَانَ الْعَذَابُ هُوَ الثَّمَنُ !!

* * *

لَا مَ الْخَلَىُّ .. كَأَنَّهُ

قَطِينٌ .. وَلَكِنْ مَا فَطِنَ

لَمْ يَدِرْ ..

مَا الشُّوقُ الْمُؤَرِّقُ ..

مَا الصَّبَابَةُ ..

مَا الشَّجِنُ

يَاعَاذِلِي ذُقِّ مَرَّةً

طعم الهوى ..

ثم اعذلين

فالعمر ترحالاً

ولولا الظل ، أدركه الوهنُ

و الطير تسقط في الفضا

إن لم تحطَّ على قنن

فرضَ الجمال ..

و .. سنَّه

رب الفرائض و السنن

والقلب

إن لم يغدُ قلباً عاشقاً

فليذهب

إن لم نجد سكناً لنا
حسبُ القلوب
لنا _ سكن .

١٩٩١/١-٢٥

*

البحث عن الشاعر / أمل دنقل

... وأرحل خارج الأزمان

أسافر عبّر وادى النيل

بين مواكب الأحزان

وأبحث عنك .. بين مزارع

الحنطة

وأبحث عنك

بين حقولنا المعروقة

الأفكار

وأسأل عنك

أستار الدجى و النور

وأسأل عنك .. كل الدور ،

والجميعة المهزولة القامة

وقد ألقاك . عند

مقابر القرية .

تعيد الروح للأشعار ،

والموتى

وعند النيل ..

أسأل عنك - حول ضفافه -

الأقوال والصمتا

وأسأل عنك .. باب المعبد

المملوء بالأسرار

أسافر عبر وادي النيل

ألملم كل أشلائك

وأنقش كل أشيائك

على تابوت أضلاعي

أواري وجه أوجاعي

- حياءً - حين يبدو

تُبل أوجاعك

وأصلب عالمي المشفوق

فوق حروف إبداعك

وأسكب دمعتي الحرّي

على وجناتك السمراء

كي تخضرّ

وتستيقظ

لتتأر من إله الشر

فعرشك .. لم تزل

محفوظةٌ يُمناه بالخلان

ودارك

لم تزل مفتوحة الأحضان

أيا من عشت في الدنيا

«جنوبيًا»

كذلك كان «آمون» - الذي

مازال بين الناس

معشوقًا .. جنوبيًا .

عندما تضحك نجوم المجرة

تُساق النجائبُ ..

و الأغنيات

مهوراً

لذات الحجال

ومهرُك - ياربّة الحسن - غال

ضحك يسكن في القاع

بين الجوانح

كالدم .. في الدم يجري

والمح طيفك _ فى الليل- حولى

كالليل يسرى

ودون لقاءك

قصرٌ مشيد ،

وسور حراب ،

وألف نقاب

وصفٌ عبيد ،

وكل دهاليز عصر الحریم

وخصيان كل قصور

«الرشيد»

تخذيْ نُك _ عند طلاب الحوائج _

لى مقصدا

وفى ظلماً البید..

حبّك صار - بكل الحقيقة -
لى موردا
عشقتك شمساً
وشعراً
وظلاً
وورداً .. وسهدا
وقولاً .. وفعلاً
وأمشى - لأجلك - فوق القتاد
وألبس فى ساحة العشق
كل دروع العناد
أحلّ بكل الأماكن
أنام بعينيك عند المساء
وعند الصباح ، بلادك
تلبسنى جُبّة «السندباد»

و«بغداد» ٠٠ تعرفنى تاجرًا
يعاقر خمر حوانيت عشقك
حتى النخاع
وعند الرحيل
أكون بزورق «بغداد» رأس
الشراع
لآخر عمرى أسافر
على أفوز بمهر الجميلة
وحين أعوب.. أذوب غرامًا
بظل الخميعة
وأسمع زقزقة الحب
ترسم فوقى عشًا ، ندى
الورود
فتصحو بداخل قلبى غوافى

الوعود

وأقفز - جريًا - وراء الحروف..

أحاول فك رموز

السؤال

وأربط نفسي بحبل

ضياء النجوم البعيدة

وأكتب فوق الجبين

القصيدة

وأركض بين ميادين

طال عليها وقوف الزمن

أقابل كل البحار «الوسيلة»

تُعرقل سَيْرِي

تهدّد عمري

بذات الفجيرة

ويهرب منى الزمان
وفى غفلة الرقباء
يعود
ليمنح كل النصوص
صكوك الأمان

وتعلو المياه ،
ويضربنى الموج ،
أغرق
وأطفو ،
وأغرق
وأرجع أصنع قلبى زورقاً
وعند الشواطئ
حين تُجَنُّ الظنون

على الرغم منى
أقبل كل كلام العيون
وأقطع - مشياً - جميع القفار
فينهرنى النجم ،
يجلدنى الليل ،
تصلبنى الشمس فوق
ذراع النهار

وأقلق حين أعوب
وحين أودّع كل المسافات
عند الغروب
وحين أبعثر - بين ضفاف
الحنين - بقايا الشباب
وأحمل كل الحكايات و الاغتراب

بداخل صُرة

فتضحك منى نجوم المجرة

تقول :

- بماذا أتيت ، لثُمهر

ذات الدلال ؟

فيحملنى الموج..

بين اللهاث ، وبين السؤال

ويَندى جبين التعب

فليس بداخل صرة أوى

ذهب

بها حبةٌ من عرق

بها كل ما تشتهى من

صنوف القلق

وأجهد نفسى - رغم اضطرابى -

لأشرح ما فى الضلوع ، وما

فى الحنايا

وكيف تكون ليالى جمع

مهور الصبايا

.....

ولكن

وجدت الحبيبة غير

الحبيبة

فلم تتخذ من كلامى قُرْطاً

ومن قبلُ..

كانت تعلق قولى

على الصدر نوطاً

ولم تكُ فى لهفة لسماع

الحكاية

وأنهت كلامي قبل

البداية

وقالت :

تغيّبت عني

وخيّبت ظني

ويكفيك أتى.. انتظرتك عاما

وألقت _ بكف الرحيل _ على

السلاما

.....

وفي ليلة .. ليس فيها

قمر

مشيت على طرقات المدينة

بين البكاء ،

وبين الحذر

أعاود.. كل الليالي

القديمة..

١٩٨٠/٥

*

هل أوغل في عينيك؟!

(١)

إنى أعلم أنى حمأ

مسنون

لكن فؤادى _ الآن _ هناك

فى وسط خيول الحكمة

يسبح فى

الملكوت

(٢)

إني أعلم أنني حمماً

مسنون

لكني حين أسافر في

عينيك الغامرتين

أغدو ٠٠ أغدو ٠٠

أغدو ماذا ١٩

سراً يسرى فوق

العطر الفواح ١٩

شيئاً شفافاً ،

يحملة سبعون جناح ١٩

(٢)

الجوع يعرقل سير الركب

والركب يشير إليك

فأنت الزاد
ياموج جبال الحنطة
فوق محيط ثنانيا الشمس
الظلمة تعشى عين
الدرب
والعين تشير إليك
فأنت الضوء ،
وأنت النوء ،
وأنت المالك ،
وأنت النظرة ،
والإغضاء

(٤)

عذبني قيظ الزيف
بخيمات الصحراء

زِدْنِي ظِلًّا

يَاغِصْنَا أَوْرُقَ فِي قَلْبِي

قَلْدٌ جِيدِي النِّجْمِ

اللَّأَلَاءِ

يَا مَن كَلِمَاتِكَ هُنَّ الدَّفْعُ

لِكُلِّ شِتَاءٍ

هَدَّهِدْ مَهْدِي

كُن لِي أَغْنِيَةَ مَسَاءٍ

كُن لِي نَهْرًا

قَمَحًا

مِلْحًا

جَرَحًا .. كُن لِي

وَدَوَاءٍ

وَاعْسِلْ جِسْدِي بِالمَاءِ

النابع من كفيك
يا طير الجنة ياذهبي
الريش ،
وفضّي الكلمات
زدني نورا
قد غابت عني - من زمن -
كل الأنوار
اصهر جسدي في
النار
يا وجه الصبح المشرق
في آفاق الزمن
التائه
في الظلمات

(٥)

إنى أعلم أنى حمأ

مسنون

ياحلم الكون اللامرئى

ياعشقا يغزو _ فى

شغف _ قلب الأسطورة

حين تنام

يابدء العام

هل أوغل فى عينيك

إلى أن تقلع _ فىنا _

الأرض

عن الدوران ٥٠٠ ٩

١٩٨٣/٢

*

حبّية قلبي

حبّية قلبي.. تلك التي

تتنفسها..

زهرات الحقول

تقول بأعينها

كل مالا تقول

تسافر في الروح

أنّي تسافر

تلوّن أعشاشها . في

القوَاد المفامر -
بريش الطواويس ،
والسوسنات ،
بقطر النداء ،
وشرود البنات
وتصنع أنشودة من
خريز المياه
ومن وسوسات الأساور
حبيبة قلبي ترحل
بي - حين أقرؤها -
خلف أفق
المحاور.

١٩٩١/١/٢٥

*

التعريف بالشاعر

- عبد الستار سليم
- شاعر وناقد
- عضو اتحاد الكتاب
- شاعر معتمد بالإذاعة المصرية
- تم تكريمه فى الدورة الثانية لمؤتمر أدباء مصر فى الأقاليم المنعقد فى الإسماعيلية عام ١٩٨٦
- رئيس مجلس إدارة نادى الأدب المركزى لمحافظة قنا.
- يكتب الأغنية للإذاعة و السينما و المسرح

● أمين عام مساعد أمانة مؤتمر أدباء مصر فى الأقاليم
لعدة دورات .

● رائد فن الواو فى العصر الحالى .

● نشرت أشعاره فى الصحف و المجلات الأدبية
المصرية والعربية .

● صدر للشاعر :

. النقش ع المية (بالعامية)

. الحياة فى توابيت الذاكرة (بالفصحى)

. مزامير العصر الخلفى (بالفصحى)

. تقاسيم على الريابة (بالعامية)

. واو . . عبد الستار (بالعامية)

. فنون «الموشح _ الموالم _ الواو» ادراسة أدبية

. فوازير علمية (بالعامية للأطفال)

. ديوان فن الواو ج ١ (جمع و تعليق)

● تحت الطبع :

(بالفصحى)

. الذويان على الورق

(بالفصحى)

. الكتابة بالخناجر

(بالعامية)

. بنت بسبع خلاخيل

(الجزء الثانى)

. ديوان فن الواو

*

● صدر من هذه السلسلة :

- | | | |
|---------------------|-----------|--------------------------------------|
| صلاح عبدالصبور | ديوان شعر | * المختار من أشعار صلاح عبدالصبور |
| محمد إبراهيم أبوسنه | ديوان شعر | * أغاني الماء |
| بدر توفيق | ديوان شعر | * أتشكل في صور خارقة |
| د. حسن فتح الباب | ديوان شعر | * البلبل والجلاد |
| د. نصار عبدالله | ديوان شعر | * قانون بقاء الجرح |
| أحمد سويلم | ديوان شعر | * صرخات تحت قبة الأقصى |
| عبدالعليم القباني | ديوان شعر | * المختار من أشعار عبدالعليم القباني |
| د. سامح درويش | ديوان شعر | * انتفاضات الوجد والغضب |
| فوزى خضر | ديوان شعر | * بركان يركض |
| جميل عبدالرحمن | ديوان شعر | * أغنية البوح الباقية |
| درويش الأسيوطى | ديوان شعر | * من أحوال الدرويش العاشق |
| محمد عبدالصمد زكريا | ديوان شعر | * عزف جديد على وجع قديم |

ديوان شعر	محبوب موسى	* ورد وحجارة
ديوان شعر	أحمد غراب	* أحزان الرماد
ديوان شعر	محمد محمد الشهاوى	* مكابدات المغنى والوتر
ديوان شعر	فتحي سعيد	* المختار من أشعار فتحي سعيد
ديوان شعر	حسن النجار	* الوقوف بامتداد الجسد
ديوان شعر	شريفة السيد	* ملامح أخرى لامرأة عنيدة
ديوان شعر	مدحت قاسم	* لا يسأل الطير

الفهرس

- ٢ إهداء .
- ٥ قراءة فى ديوان عيد الستار سليم بقلم
- ١٥ أ. د. / مصطفى رجب
- ٢٩ من يزرع المحار فى المدن الساحلية
- ٣٧ الوقوف خارج الدوائر
- ٤١ الحياة فى توأبيت الذاكرة
- ٥٢ مآذن الحرمین
- ٥٨ قصائد قصيرة
- ٦٥ رسمتك جدول عشق
- ٧٠ الذوبان على الورق
- ٧٦ النوم فى ثنايا السلال

- ٨٢ وفي الزمن المرتجى تطلعين .
- ٨٨ حنانيك لا تعجلي .
- ٩١ اعتذار إلى نجيب محفوظ .
- ٩٥ الكتابة بالخناجر .
- ١٠٦ لك السلامة و السلام .
- ١١٤ رباعية الموج و الرحيل .
- ١١٨ شمس صنديد تغرب ظهرا .
- ١٢٤ فاكس إلى نزار .
- ١٢٨ تفاحة الغربة .
- ١٤١ تحلين في داخلي .
- ١٤٧ السوسنة .
- ١٥١ وجه .
- ١٥٧ البحث عن الشاعر أمل دنقل .
- ١٦١ عندما تضحك نجوم المجرة .
- ١٧٢ هل أوغل في عينيك .
- ١٧٨ حبيبة قلبي .
- ١٨١ التعريف بالشاعر .

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص.ب : ٢٢٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس
WWW.egyptianbook.org.eg
E - mail : info@egyptianbook.org.eg